@ 2422 @ أميرا فجعله أميرا يجلس مع الأمراء ويخاطب بالأمير وقربه وصار يحضر في مجلسه وفي زمرة الأمراء ثم وهبه أرضا بحلب قبلي حمام الواساني فعمرها دارا وزخرفها وقرنصها وتمم بنيانها وكمل زخارفها تم نقش على داير الدرابزين .

(دار بنيناها وعشنا بها % في دعة من آل مرداس) .

(قوم محوا بؤسي ولم % يتركوا علي للأيام من بأس) .

(قل لبني الدنيا ألا هكذا % فليفعل الناس مع الناس) .

قال فلما أنهى العمل بالدار عمل دعوة وأحضر نصر بن صالح بن مرداس فلما أكل الطعام رأى الدار وحسنها وحسن بنيانها ونقوشها ورأى الأبيات فقرأها فقال يا أمير كم خسرت على بناء الدار فقال وا يا مولانا ما للمملوك علم بل هذا الرجل تولى عمارتها فأحضر معمارها وقال له كم قل لحقكم غرامة بناء هذه الدار فقال له المعمار غرمنا ألفي دينار مصرية فأحضر في ساعته ألفي دينار مصرية وثوب أطلس وعمامة مذهبة وحصانا بطوق ذهب وسخت ذهب وسر فسار ذهب ودفع ذلك جميعه إلي الأمير أبي الفتح وقال له .

(قل لبني الدنيا ألا هكذا % فليفعل الناس مع الناس) .

ووقع إلي مدائح نصر بن صالح مدونة وفيها قصائد مدحه بها أبو الفتح ابن أبي حصينة وليس فيها القصيدة الرائية ولا الأبيات السينية والصحيح انه مدح بهما معز الدولة ثمال بن صالح وأكثر مديحه فيه .

وقرأت بخط أبي سالم احمد بن عبد القاهر بن الموصول هذه الأبيات الثلاثة وذكر أنه كتبها في داره على حيط مجلسه وقالها في أيام معز الدولة يعني ثمال ابن صالح وقد أطلق شيئا في عمارتها له .

وقرأت بخط رجل من الفضلاء في بعض الكتب أن ابن صالح لما بلغته هذه الأبيات نفد إليه مالا قيل مقداره ألف دينار وقيل ثلاثة آلاف دينار عوضا عما غرمه على الدار